17

أثر توسع المعنى بتقدير وجه الشبه

في شعر خليل إبراهيم عليوي الحلبوسي

The effect of expanding the meaning

by estimating the similarity

In the poetry of Khalil Ibrahim Aliwi Al-Halbousi

أ.م.د . شامل عبيد درع

A.M.D. Shamil Obaid Dara

كلية العلوم الإسلامية – جامعة الفلوجة

University of Fallujah - College of Islamic Sciences

الملخص :

ينحسر البحث في بيان آليات تقرير وجه الشبه الذي يعد من مكملات وأركان فن التشبيه , والذي ينحذف بصورتين في التركيب البلاغي الأولى في التشبيه المجمل , والأخرى في التشبيه البليغ ويحتاج الى سفر من التحليل والاجادة للتنبيه عليه في شعر خليل إبراهيم الحلبوسي , مضافًا لمحاولة فهم نمط شعره وحداثة تراكيبه عبر دراسة استقطاب وجه الشبه في النص .

الكلمات الافتتاحية : (الحلبوسي , التشبيه , وجه الشبه , المعنى , الاتجاه , تقدير) .

Summary :

The research recedes in the statement of the mechanisms of the report of the face of similarity, which is one of the complements and pillars of the art of analogy, which is absent in two images in the rhetorical structure, the first in the overall analogy, and the other in the eloquent analogy and needs a travel of analysis and proficiency to alert it in the poetry of Khalil Ibrahim Al-Halbousi, added to try to understand the style of his poetry and the modernity of its compositions by studying the polarization of the similarity in the text.

Opening words: (Halbousi, analogy, similarity, meaning, direction, appreciation).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على سيد المرسلين , سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فإن دراسة البلاغة قديمًا وحديثًا لها من المتعة والرغبة عند الدارسين ما يحدو بهم الى تحليل النصوص الأدبية والوقوف على أسرارها وفك رموزها , ولم يألوا من سبقونا من علماء البلاغة والنقد والأدب عمومًا الى وضع أليات الدراسة والتحليل البلاغي لأي نص أدبي مما يتيح للباحثين بعدهم سلك تلك الآليات المعتمدة وعدم الخروج عنها في أي حال من الأحوال .

واتسمت دراستي في هذا الجهد بتقدير وجه الشبه ضمن منظومة التحصيل البلاغي , وكانت عينة الدراسة ممتعة لكونها اشتملت على شاعر حديث معاصر , فانتظم عنوان البحث بـ (أثر توسع المعنى بتقدير وجه الشبه في شعر خليل إبراهيم عليوي الحلبوسي) . وقد زخر شعره بالكثير من الفنون البلاغية , مضافًا لتشبيهات متنوعة من ضمنها التشبيه المجمل والبليغ ضمن فحوى الدراسة .

وشكل ذلك واعزًا في للوقوف على المجموعتين الشعرتين عنده (محطات في ذاكرة الوجع , وأناشيد حالم) ودراستهما عبر خطة محكمة اتسمت بتمهيد عن حياة الشاعر وشعره , وأما المبحث الأول اشتمل على تقدير وجه الشبه في الاتجاه السياسي والديني , وتناولت في المبحث الثاني تقدير وجه الشبه في الاتجاه الاجتماعي والغزلي والوجداني , ثم ختمت البحث بخلاصة موجزة لما توصلت إليه , مع قائمة للهوامش والمصادر .

التمهيد

أولًا : إضاءة في شخصية الشاعر وسيرته وشعره :

1- حياته وسيرته :

هو خليل إبراهيم عليوي الحلبوسي , ولد سنة 1958م[1] في ربوع مدينة الفلوجة التي تقع على ضفاف نهر الفرات وأسمها مأخوذ من الفلج أي : شق الأرض وزراعتها والانتفاع بما تفضيه عليهم من الغلات, وهو مصطلح جغرافي سميت به المدينة [2] , ويرى بعض الباحثين أن تسميتها جاءت من اسم وضع قديم (بلوكتا) وورد في المصادر الآرامية باسم (بلوكثا) [3] . وعند بعضهم أن اسمها يعني انفلاج ضفتي الفرات [4] .

وشاعرنا قد أكمل دراسته في مدارسها وتخرج من إعدادية الفلوجة عام 1976م , ثم ما لبث أن التحق بكلية طب الموصل وتخرج منها في عام 1982م , وباشر عمله كطبيب مقيم في بغداد عام 1983م , ثم ألتحق بالخدمة العسكري وفي صفوف الجيش العراقي في عام 1988م [5] .

ومن ثم زاول عمله كطبيب مقيم في عدة أماكن منها مستوصف مدينة النخيب , ومستوصف مدينة كبيسة , وبعد حصوله على شهادة البورد في الطب النفسي والعصبي عام 1993م عمل طبيبًا تخصصيًا في مستشفى الرمادي , ومدرسًا في كلية طب جامعة الأنبار بين عامي 1994- 1999م .

غادر القطر ستة 1999م الى جمهورية اليمن الشقيقة ليعمل استشاريًا في الطب النفسي حتى عام 2006م , ومن ثم عاد الى العراق ليعمل في كلية الطب جامعة الأنبار مرةً أخرى .

وما لبث أن غادر العراق نهاية 2006م لجمهورية اليمن بسب الأوضاع الأمنية في البلد , ثم عاد الى العراق والى وظيفته أستاذًا للطب النفسي حتى التقاعد سنة 2018م [6] .

وكان لشاعرنا دورًا فاعلًا في النشاطات الأدبية فقد شارك في العديد من المهرجانات داخل العراق وخارجه , كما خلصت تجربته الأدبية بمجموعتين شعرية مطبوعة الأولى (محطات في ذاكرة الوجع) , والأخرى (أناشيد حالم) بث فيهما أحاسيسه وأوجاعه السياسية والدينية والغزلية والوجدانية والاجتماعية .

وبعد هذه المسيرة الحافلة من النتاج الأدبي والشعري وافاه الأجل في مدينة الفلوجة يوم الأربعاء الموافق 8/26 / 2020م [7] . رحمه الله تعالى .

2- شعره :

يُعدّ الحلبوسي من الشعراء المعاصرين , وانماز شعره بالسهولة والوضوح الفني , وقد تناول عدة أغراض بحسب العلاقة التي تربطه بمحيطه , وبرز الغرض السياسي عنده كأداة للتعبير عن الواقع الذي عاشه العراق في فترة الاحتلال الأمريكي , ومن ثم سيطرة عصابات داعش الإرهابية على بعض المحافظات العراقية الى نهاية سنة 2016م , وسطر ذلك بقصائد متنوعة منها قصيدة (دجلة والموت) , إذ قال [8] :

يا دجلةَ الخَيرِ ماذا كُنتِ فَاعلةً لو كانَ ماؤُكِ زَقـومًا وغسلـينَا

أتَشْـــرَبينَ صـــغَارًا أنتِ أمْهُمُ وتَقْـــتُلينَ ميَـامينًا مُـــحبـــينا

فهل تَغَيرتِ بعد الغَزوِ مُنـــكِرَةً أمْ الحَـــياةُ طبَاعًا فيك تُحيينَا

وهل أخَذتِ من المُحتلِ ديْـدنَهُ حتى غَدَرتِ بمن جَاؤوْكِ يَشْدونا

وفي قصيدة (رسم) يبكي على العراق قائلًا [9] :

حينَ أبْكي

يَعْرِفُ الناسُ العراقْ

يَرْسمُ الحُزنُ حُدودَ الخَارطةَ

يَرْسمُ الدَمعُ الفُراتِينِ على أرضِ العراقْ .

الى أن يقول :

يا مثَّالَ الاتِحَادِ

ضَيَعوكَ

بالتآمرْ

والتَناحُرْ

أنتَ أصْبَحتَ مثالًا للضَياعْ .

ويصف الشعب الثائر في قصيدة (سيرة شعب) , قائلًا [10] :

شَعبٌ إذا وَقَفَ الزمَانُ بوجـــهَهِ جَعلَ السبيلَ الى العَلاءِ دمَاءا

وَمَضى يمُنْعرِجِ المَعَالي شامخًا فـــأزدانَ فيـــها ثَائرًا بَنـــاءا

وَيْدكُ حُصنَ المَـــارقِينَ بعَزْمِـــهِ ويُحِـــيلُ صُبحَ الظالِمِينَ مسَاءا

ونراه يثور على السياسية وأهلها في قصيدة (رباعيات ثائر) , إذ يقول[11] :

لَمْلِمْ السَاسَةَ في كيسِ القِمَامهَ وأغْلِقْ الفَوهَةَ ولتَحْكُمْ ختَامَه

وأرْمِ بالكِيسِ بَعِيدًا وأنْتبه للكِي سِ أنْ يَنشَقْ أو يُبْدي سِقَامَه

فَهُمُ الطَـــاعُونَ إن مَرَّ بأرضٍ خَلَّفَ المَوتُ وعافْتهَا السَلامَه

وانماز شاعرنا بالالتزام الديني وهذا من التطبع بطابع المدينة التي نشأ بها , وله قصائد عدة في الغرض الديني , فنراه في قصيدة (الرابح) يقول [12] :

اخسَرْ ما شئْتَ فلن تَخْسَرْ ما دُمْتَ الرَابحَ في المَحْشرْ

اخسَرْ أيَامـــك تقْضـــيهَا إرضـــاءً لله الأكْبـــرْ

لا تَجْـــزعْ إنْ مَالتْ دُنيا فالـــدُّنيَا شـــيءٌ لا يُـــذْكَرْ

ومنه أيضًا قوله في قصيدة (شكر النعمة) [13] :

نِعَمٌ لا تُعدُّ منك وتُحـصى لستُ أدري أي الفضائلِ أذكُرْ

فإذا كانت الخَلايَا بجسمي كُلُـها ألسنٌ لفَضـلِكَ تَشْكرْ

وفي الغزل قد استطال شاعرنا منه بقصائد رائعة جسدت صورة الإداء الشعري المتميز , ومن ذلك في قصيدة (الحب الحقيقي) إذ قال[14] :

يا من له بفُؤادي خيرُ مَنزلةٍ ومن سوَاه إذًا في المَنْزِلِ الثَّانِي

وحبُهُ إن دَعَا العُشاقُ مفخرةً وحدبُ غَيرِهِ خُزيٌ فوق خُسـرانِ

ويقول في قصيدة (الضوء الساحر) [15] :

ولهِيبُ الشَّوقِ يُعذِبنِي وقَطَعتُ رَجـائي باليَأسِ

أنتِ التَـــأريخُ لمُبتَدئ ونهـَايةِ كُلُّ الأجْنـَاسِ

لا تَنْفَعِلي لا تَضْطَربي ما قُلْتُ حقِيقةَ إحْساسي

وفي الاتجاه الوجداني نجد عدة قصائد وصف بها الشاعر خلجات النفس نتيجة ارهاصات الحياة عبر أزمات ناتجة عن واقع بلده ومدينته المرير في تلك الفترة , فنجده يقول في قصيدة(مثقل الدمع) يقول [16] :

مُثْقلٌ بالدَمــعِ وآلا لامِ مَكسورُ الجنَاحْ

كُلُّ جُرحً من جرَاحي فيه آلافُ الجـراحْ

الى أن يقول :

يا بلاَدي كُلُّ شيءٍ ضَاعَ من كَفْي وَرَاحْ

وفي قصيدة (متاهات) يقول[17] :

أبُوحُ بهَمْسةٍ وأضْيعُ أخرى وأبْحَثُ في مَتـــاهَاتِ السُؤالِ

أفْتِشُ عن خَيـالٍ أجْتديهِ ويَتعبُ من يُفَـتشُ عن خيالِ

هي الدُّنيا وقد أبْكَتْ كثيرًا ولم تُضْحِك سوى غُرِّ الرِجَال

وأما الصورة الاجتماعية لشعر الحلبوسي فقد تلاحمت مع قضايا المجتمعِ في ترابط حقيقي, وقد سطر ذلك في بعض المتفرقات من الأخوانيات والنصح وذكر الاصلاح , ومن ذلك النصيحة لأخيه في قصيدة (موسى) يسترضيه من الزعل , إذ قال [18] :

مُوسى لماذا تَنْفرْ فَهُواك غصن أخضر

أولَستَ يا مُوسى أخي وأنا أخوك الأكبرْ

أنْفرْ سأبقى أرتَجي يَـــومًا تَعـــودُ وأعْذرْ

وعلاقة مهنته كطبيب التي وصفها بقوله [19] :

بينِ وبينَ الطِبَّ قُصةَ عاشِقٍ هَجَر الخَلِيلَ ونـادَمَ الأسفارا

أفنَيتَ عُمري كي أنَال رضَاءَهُ حتى استَحثَ بدَاخِلِي الإيثَارا

وصورة الأغراض التي تضمنها شعر الحلبوسي نابعة من واقعه وارتباطه الوثيق كما أشرت بتأريخ بلده ومدينته وطابعها الديني والمجتمع الذي تترع فيه , وظهر جليًا فيما ذكرت آنفًا .

ثانيًا : وجه الشبه في البلاغة العربية :

التشبيه عملية التلاقي بين المشبه والمشبه به , أو الأمر الذي يراد به الألحاق بغيره في صورة لا تخرج عن الترابط بينهما فالمشبه لاحق بالمشبه به مترابط معه في صورة الممكن من إقامة التشبيه , ودور وجه الشبه هو : الوصف المشترك بين الطرفين , ويكون في المشبه أقوى منه في المشبه به , ولا يكون على حال واحد فربما يحذف [20] .

ويتحقق ذلك في البلاغة العربية , وفي السياق التشبيهي تحديدًا في حذف ركيزة من ركائز التشبيه المهمة بحالتين , أحدهما في التشبيه المجمل فيقتصر على أن الْمَذْكُور فِيهِ وصف الْمُشبه والمشبه بِهِ فَإِنَّهُ وصف الممدوح[21] .

وينقسم وجه الشبه في المجمل ما بين الظاهر والخفي حتى قيل : (والمجمل ما لم يذكر وجهه؛ فمنه ما هو ظاهر يفهمه كل أحد حتى العامة؛ كقولنا: "زيد مثل أسد"؛ إذ لا يخفى على أحد أن المراد به التشبيه في الشجاعة دون غيرها. ومنه ما هو خفي لا يدركه إلا من له ذهن يرتفع عن طبقة العامة؛ كقول من وصف بني المهلب للحجاج لما سأله عنهم وأن أيهم أنجد: "كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها" أي: لتناسب أصولهم وفروعهم في الشرف) [22] .

ويرى بعض المحدثين أن المجمل يكون فيه التناسب الكلي الخالي من التفاوت ما بين جزئي التشبيه , بحيث لا يخرجه عن إجماله أن يذكر لأحد الطرفين, أو لكليهما وصف مشعر بوجه الشبه الذي يكون قريب التفسير كما في قولهم في المثال السابق : (هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها) , وهو مثال ما ذكر فيه وصف المشبه به دون المشبه في قولهم : "لا يدرى أين طرفاها" وصف للمشبه به، مشعر بوجه الشبه الذي هو "التناسب الكلي" إذ يفهم من عدم دراية الطرفين معنى التناسب في الأجزاء[23] .

أما النوع الآخر هو التشبيه البليغ الذي يُحذف فيه وجه الشبة بين طرفي التشبيه , وهو نمط من أنماط السياق البلاغي يتخلل النص الأدبي ؛ ولأن التشبيه عبارة عن العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حال أو عقد، هكذا حد الرماني، وهذا هو التشبيه العام الذي يدخل تحته التشبيه البليغ وغيره، والتشبيه تشبيهان: تشبيه شيئين متفقين بأنفسهما كتشبيه الجوهر بالجوهر، كقولك: ماء النيل مثل ماء الفرات، وتشبيه العرض بالعرض كقولك: الخد ورد ، وتشبيه الجسم بالجسم كقولك: الزبرجد زمرد، وتشبيه شيئين مختلفين بالذات يجمعهما معنى مشترك بينهما وهو تشبيه مجاز للمبالغة[24] . وهذا النوع تكمن فيه صورة المبالغة

والغرابة قيل : والبليغ من التشبيه ما كان من هذا النوع لغرابته ؛ ولأن الشيء إذا نِيل بعد الطلب له والاشتياق إليه كان نيله أحلى، وموقعه من النفس ألطف وبالمسرة أولى؛ ولهذا ضرب المثل لكل ما لطف موقعه ببرد الماء على الظمأ، كما قال[25] :

وهنَّ ينبذْنَ من قَولٍ يُصبنَ به مَواقعَ المَاءِ من ذي الغُلَّة الصَادِي[26] .

وصورة البليغ المتحققة تكمن في : ما حُذفت فيه أداة التشبيه، ووجه الشبه , بحيث ذكر (الطّرفين) فقط، ويوهم اتحادهما، وعدم تفاضلهما، فيعلو المشبه إلى مستوى المشبه به، وهذه هي المبالغة في قوة التشبيه[27] . وتطبيق ذلك سيتضح لنا في شعر الحلبوسي من خلال صور التشبيه المجمل والبليغ في نصه الشعري , مع بيان طرق تقدير وجه الشبه .

المبحث الأول

تقدير وجه الشبه في شعر الانتماء

تكون صورة الانتماء في الترابط الحي والتواصل الفعلي بين الشاعر ومحيطه , وتُحدد بمعطيات وأغراض عدة اتسمت عند الحلبوسي بالآتي :

أولًا : السياسي :

الشعر الحديث لم يستطع تجاوز التراث العربي القديم , ويُعدّ هذا وضعًا طبيعيًا من الترابط , فالشعر السياسي أو الاتجاه السياسي منذ القدم يدور في كنف القبيلة , وكان العرب بعد ذلك يفاخرون بشعرائهم، وصار الشاعر أيضًا يباهي بقبيلته ويغض من غيرها، فذلك دينه السياسي[28] , ومن ثم أصبح الشاعر الحديث فيما بعد متصلًا يدافع عن قضية وطنه وأفكاره الإصلاحية .

وهذا النوع من الاتجاهات ينماز بالسهولة، والوضوح بحيث يكون معناه في ظاهر لفظه , ولا محل للارتفاع بعبارته، والتعمق في معانيه بما يقتضي من القارئ كد الذهن، وإرهاق الأعصاب[29] ,ولا يحفز الشاعر في هذا النوع الإحساس بالجمال , ولكن كأنه ينطق على سجيته لإيصال أفكاره [30] .

وصورة الاتجاه السياسي في شعر الحلبوسي حملت في طياتها تجاذبات عدة من هيمنة الاحتلال , ودمار الأوطان , وريادة السلطة لغير مستحقها , وأخذ مقدرات الدول من المحتل وصاحب السلطة وما الى ذلك , مضافًا الى أن شعره تخلله تشبيهات بصورها المتنوعة , وما يعنينا حذف وجه الشبه الذي يتطلب تقدير ذهني للوقوف عليه , ومن ذلك في قصيدة (استسمح الصمت) السياسية , إذ قال[31] :

مَزَقتُ أقْنِعةً أخفَتْ مَلامِحُها ذَئْبًا تَبدَى كَحمْلٍ وادْعَى كَذبا

والقصيدة سياسية بامتياز لأننا نجده يقول في خاتمتها [32] :

سَيهدمُ الشَّعبُ أوكَار الذين بَغُوا ويُطْرِدُ الشَّرُ مهما شَطَ واغْتَصَبا

فالشاعر في البيت الأول يرسم صورة للأقنعة التي مزقها لإخفاء ملامحها وعدم فائدتها , ولكن يطالعنا في العجر بفكرة جديدة وهي أن السبب في التمزيق هو أن تحوي تلك الأقنعة (ذنبًا) ظهر (كحمل) وفي هذا التشبيه وجه شبه محذوف لأن من المفترض الحمل فيه ثقل وهو العلاقة الرابطة بينه وبين المشبه (الذنب) , وليس يدعي كذبا وهذا من الغريب قال العكبري ت(616هـ) : (يُقَال كذب مثل حمل وَكذب مثل كتف وهذا من الْغَرِيب) [33] .

ومن أمثلته في هذا الاتجاه صورة الثورة التي تبناها للتخلص من الأوضاع المزرية التي مرَّ بها البلد أنذاك وفي قصيدة (الصقر والعصفور) نلحظه يقول [34] :

نَزَلَ القَولُ كَزِلْزَالٍ عَليهم

صُعِقتْ منه العَصافِيرُ وَدَبَّ الخَوفُ فيهم والمَلامْ .

وسَرَى الرُّعْبُ سَريعًا في العِظامْ .

أخْبَرونا أنَّ بعضَ القَومِ يَنْوي الانتِقامْ .

ويُعَادونَ النّظَامْ .

ففي البدء يصور الشاعر في المجمل قول العصفور على الصقر كـ (زلزال) , ولم يتطرق الى وجه الشبه وهو يحتمل أمرين الأول القوة الضاربة التي تحققها صعقة الزلزال , والآخر الخوف من جراء الزلزال لما يعقبه من دمار ورعب في نفوس الناس , وقد ظهرت أداة التشبيه بيسر وسهلة وحذف وجه الشبه والأقرب في تقديره القوة , وعند القرطاجني ت (684هـ) : قوة القول تسلك مسلك التخيل , ويتقاذف فيها الكلام بما يُشعر بوقعه وشدة تأثيره [35] .

ويطالعنا الحلبوسي بقصيدة (يا صديقي) , والتي تزخر بالفنون البلاغية وعلى رأسها التشبيه , إذ قال[36] :

ويغِبُ النورُ من جَوفِ الغُبارْ

ولظَى البَارودِ يَجتَثُّ العَبيرْ

من قَواريرِ العطورْ

وأوارُ الحَربِ يَغتَالُ السَنابلْ

ويَمُوتُ الزَّهْرُ في فَصلِ الرَبيعْ

مثلَ أطْفَالِ العراقْ

فصورة الحزن طاغية في هذا الأبيات التي بث فيها الشاعر ما وقع في خلجات نفسه من الألم على بلده وأبناء جلدته , ومن ثم نلحظ في الشطر الأخير يعمد الى التشبيه المجمل التي تحققت أركانه دون وجه الشبه , مضافًا الى أن هذا من المقلوب , والتشبيه المقلوب : فيكون في الغالب إيهام أن المشبه به أتم من المشبه في وجه الشبه، وذلك في التشبيه المقلوب، وهو أن يكون الأمر بالعكس كقول محمد بن وهيب [37]:

وبَدا الصَّبَاحُ كأنَّ غُرَّتَهُ وَجْهُ الخَلِيفَة حينَ يُمْتَدَحُ

وفي قصيدة الحلبوسي نلحظ أنه شبه موت الزهر في فصل الربيع مثل موت أطفال العراق وهذه صورة جديدة ولملاحظة العلاقة القائمة بين الاثنين في تحديد وجه الشبه القائم بينهما هو التعسف والقسوة التي تصيب الورد عند القطف وموت الأطفال جراء الحروب .

ثانيًا : الديني :

لا شك أن الشعر يخاطب الوجدان , والقيمة الحقيقة للأدب تكمن في تهذيب النفس والطبع وحث المرء على الأخلاق الحميدة والسلوك الجيد , كما أن الأخلاق الفاضلة أحد الدعائم التي تزين الأدب والشعر , وكان ارتباط الأدب بالسلوك البشري ومخاطبة الوجدان ومضة بدأ بها شعر الالتزام الديني وتحقيق أثره في المجتمع[38] .

وقد تناول الحلبوسي الخصال الإسلامية والالتزام الديني في قصائد عدة من شعره انمازت بالإجادة كما زخرت بفنون البلاغة الحية التي برزت كملمح واضح في مسيرته الشعرية , وأما بخصوص وجه الشبه فنلحظ قوله في قصيدة (صحوة الموت) وهو يصف ثقل الأوزار بحملها قائلًا [39] :

أجَرجرُ ما اجْتَرحتُ من المَعاصِي سلاسلَ في يدِ العَاني الأسِيرِ

أنُوءُ بحَمْـــلِهَا وزْرًا فَـــوزْرًا كأنَ خَفــيفهَا قَصــــمِ الظُّهُورِ

وهذا من المصيبة فالعرب تشبه الأمر لقوته بقصم الظهر , ومنه المثل (نزلت بهم قاصمة الظَّهر) [40] , وهي كناية عن شدة الأمر , وقد وظف الشاعر هذه العبارة لخدمة النص الشعري بحيث نبه الشاعر على أن(خفيف أوزاره كقاصمة الظهر) من التشبيه المجمل , وظهر واضحًا حذف وجه الشبه في التشبيه , وتقديره يحيط به ما ورد من الشدة والقوة في المثل في تعبير عن المصيبة العظمى التي تقع على الإنسان , وكذلك هي أوزار شاعرنا .

ونلحظ في قصيدة (سطوة السقم) ما يماثل ذلك في طرح عدة تشبيهات من البليغ , إذ قال [41] :

وَرمى عَليَّ المَوتُ كُلَّ شَراكِـهِ فَلهَوتُ فيها والشّراكُ سلامُ

وتَمَلكَ الأنْفَاسُ ضيقَ نفُوسِهَا فكأنما صَــفو الهَواءِ قتَامُ

ورَجــوَتُ اللهَ يُفْــرجُ كرُبَتي واللهُ يُحــي العَظمَ وهو رِمَامُ

علاقته الشاعر مع الموت تكمن في نصب الأخير شراكه , ولهوه بهذه الشراك المسالمة , ومن ثم ضيق الأنفاس التي يشعر بها وتملكها عليه مما دعاه الى وصف الهواء النقي الصافي بالقتمة , والقَتامُ: الغبارُ. والقُتْمَةُ: لونٌ فيه غبرة وحمرة [42] . وهذا ما يفسر لنا وجه الشبه المحذوف من التشبيه المجمل في كون الهواء الذي بات يتنفسه على الرغم من صفوه ولكنه قتام في ثقله وتأثيره .

وهذه صفوة أنواع التشبيه في الأشعار السياسية والدينية التي انعدم فيها وجه الشبه في صورة التركيب البلاغي عند الحلبوسي , محاولًا توجيهها بصفة تتلاءم مع سياق النص للوقوف على المعنى الذي قصده الشاعر من وجه الشبه

ثالثًا : الاجتماعي :

هو الشعر الذي يُعنى بالحياة الاجتماعية وما يتعلق بها من حوادث وأمور يحاول الشاعر تصويرها في شعره ونقل تلك التجربة الإنسانية الخاصة بالمجتمع وأفراده الى المتلقي ؛ ولأنه يصور المجتمع الذي يخالطه الشاعر، فلا شك أن هذا المجتمع يختلف عن المجتمعات التي سبقته بما يتناسب مع المرحلة التاريخية التي يعيشها الإنسان، فإنسان اليوم الاجتماعي غيره بالأمس، والمجتمع يختلف كثيرًا؛ لأنه يمثل مرحلة تاريخية نابعة من اختلاف الفترة والطبيعة العامة للمجتمع الحاضر ، ولذلك كان لكل جيل أسلوبه ونهجه ومعانيه وموضوعاته الاجتماعية[43] .

ونمط هذا الشعر إذا ما صح التعبير يتضح في (الحياة اليومية) من التجاذبات السلوكية الأخلاقية , أو الأحداث المجتمعية الهامة , أو العلاقات الاجتماعية الجيدة والمضطربة على حد سواء بين الأفراد , أو المناسبات التي تتعلق بالناس , وكذلك بواعث الحياة التي تؤكد التركيز على الأمور النافعة للمجتمع والتخلص من كل ما يفسده أو يشوبه . كل ذلك يتناوله الأدب بصورة عامة , والشعر بصورته الخاصة من حيث التطرق الى هذه المعطيات المؤثرة في المجتمع[44] .

وصورة استقطاب وجه الشبه من التشبيه البليغ أو المجمل تحققت عند الحلبوسي في أبيات له من الشعر الاجتماعي في قصيدة استرضاء أخيه الصغير (موسى) الذي رباه على يديه وقد نفر منه لعدم قبوله نصح الحلبوسي له على سوء تصرفاته , إذ يقول [45]:

إنّي رأيتك يا أخْـي مُتَجَـــانِفًا تَسـتَكبرُ

يَكفِي الصّدُودَ فإنَّهُ يَعْمِي العُقولَ ويُسكرُ

إنْ كانَ من عَتبٍ فَقُلْ فَعِـــتابِ مثلَكَ سُكَّرُ

وعمد الشاعر في الأبيات على معاتبة أخيه النافر منه المتجانف له وذلك لاستكباره وعدم قبول النصح , وفي البيت الثاني يصف الصدود والتجافي بالعمى الذي يعمي عقل وقلب صاحبه , ومن ثم في البيت الثالث يكشف عن قبول العتب لأن (عتابه سكر) وتشبيه العتاب بالسكر من البليغ لحذف الأداة ووجه الشبه الفعلي في تركيب التشبيه , ودلالة وجه الشبه واضحة تكمن في الحلاوة كحلاوة المادة الغذائية المعروفة (السُكّر) , وخير دليل على اثبات وجه الشبه في ما جاء من وَصْف حَوْضِه الشَّرِيفِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم (ماؤُه أَحْلَى من السُّكَّرِ) , وهو تشبيه وارد عند العرب بقصد الحلاوة لا غير[46] .

المبحث الثاني

تقدير وجه الشبه في الذاتية الشعرية

الذاتية نمط فلسفي يرتكز على لمحة الخصوصية التي يبثها الشاعر في نصه معبرًا به عن مكنونات النفس والتأثيرات الخاصة ويتضح لنا بـ :

أولًا : الغزل :

أما الاتجاه الغزلي أو النسيب هو من أغراض الشعر الهامة , والتي جسدها الشعراء منذ أن نطق الإنسان بالشعر , مرافقًا لشعر الحرب والفخر والمديح والرثاء وغيرها , وقد عرفه قدامة بن جعفر ت (377هـ) بأنه : " المعنى الذي اعتقده الإنسان في الصبوة إلى النساء نسب بهن من أجله، فكأن النسيب ذكر الغزل، والغزل المعنى نفسه، والغزل إنما هو التصابي والاستهتار بمودات النساء، ويقال في الإنسان: إنه غزل، إذا كان متشكلاً بالصورة التي تليق بالنساء، وتجانس موافقاتهن لحاجته"[47] .

والغزل في عصوره المختلفة يتطرق شعراءه الى وصف الأطلال , وذكر الحبيب وتترفق معه لوعة الفراق والأسى والبكاء وغيرها من المقتضيات التي ترافق القصائد القديمة , وأما في العصر الحديث اتجه الطابع الغزلي للتعبير عن التجربة النفسية للشاعر بصورة رومنطيقية ورمزية أكثر من السابق , فانقسم الشعراء الى أقسام بعضهم اعتمد الأسلوب القديم المتعارف عليه , وبعضهم حاول جاهدًا التجديد وعدم استنساخية الأفكار

والصور التي سبقت , والبعض منهم مزج بين الأسلوبين ولكن يبقى التجديد عندهم العنصر الأهم . والملاحظ في شعراء العصر أنهم تبنوا الغزل العفيف وسموا بحبهم وعلاقتهم مع الحبيب , وهذا في الأغلب يمثل الإحساس الصادق وربط ذلك الإحساس بأسرار الوجود والطبيعة وما الى ذلك [48] .

وأما شاعرنا يعتبر من الذين مزجوا بين القديم والحديث في أشعاره الغزلية , وانمازت تجربته الشعرية بالصدق والغزل العفيف مضافًا لمختلف أنواع الفنون البلاغية من التشبيه وغيره , وظهر جليًا خلو بعض تلك التشبيهات من وجه الشبه الذي يتطلب متابعته والتنبيه عليه , ومن ذلك قوله في قصيدة (أنتِ الأحلى) [49] :

أنتِ النَّسمةُ جَاءتْ جَذلى

وهَواكِ بقَلبِي يَتَسَللْ

يَعْبرُ أهْوالَ التَّأريخْ

ويَحطُ بصَدْري كالجَدولْ

أنتِ الأحْلى أنتِ الأجْمَل .

فالشاعر وهو يصف حبيبته بكونها (النسمة الجذلى , والهواء المتسلل) ويعمد الى التشبيه المجمل من كون ذلك الهوى كالجدول والعلاقة التي تتيح ذلك بين المشبه والمشبه به هي علاقة الانسياب والتدفق السريع لهواك في قلبي , وقد ورد في الأدب العربي تشبيه جريان الدم بالجدول إذ قال تأبط شرًا [50] :

حَيْثُ الْتَقت بكرٌ وفهمٌ كلهَا وَالدَّم يجْرِي بَينهم كالجدول

والأمر سيان في التشبهين من حيث سريان الدم بين القبلتين في السرعة , أو يحط الهوى رحله في صدر الشاعر كسرعة الجدول .

ويقول في قصيدة (القلب المبرمج) أيضًا[51] :

بَرمَجتُ القلبَ كَحَاسوبٍ وكتبـــت الســـرّ بترتيبِ
لا يَدْخُـــلَه أحدٌ أبدًا إلا بالأمـــرِ المَحْجـــوُبِ
وتَرَكتُ فؤادي مشْبُوبًا من يُطفِئ نارَ المَشْـبـوبِ
وأنا كمُـحَركُ أقـراصٍ بـــيديكَ مفَاتـــحُ تَركِيـبي

وفي شعر العصر من الحداثة ومستجداتها يصف لنا القلب الذي هو كالحاسوب في البرمجة والدقة , ومن ثم لا يدخله أحدًا لأنه محجوب , والفؤاد مشبوب بحبك فمن يطفئ نار المشبوب , وعمد الشاعر في البيت الثالث الى تشبيه نفسه بـ (محرك الأقراص) وقد حُذف وجه الشبه في التشبيه المجمل , لأن تركيب القرص في المحرك لا يعبر عن العلاقة بين المشبه والمشبه به , فيتحتم تقدير وجه الشبه فيكون إما في صورة دورانه أو في انتظام دورانه لعرض محتويات القرص .

ويتجلى لنا أيضًا حذف وجه الشبه في أبيات من في قصيدة (الصوت الساحر) , إذ يقول فيها [52] :

لم أعْـصِ أوامِرَ سَيـــدتي مُنقَادُ الأمـــر باسْلَاسِ
فَعَصَيتُ لأجْلِكِ من نَصَحوا النَّاصحُ فيكِ كـــدَساسِ
يا أجْمَـــلَ حُبٍّ أطْـــلَقَني للدنيَا من بُؤسي القَاسِي

فصورة الشاعر تكتنفها الطاعة لسيدته فهو منقاد ومستسلم بحيث يعصي كل ناصح ويشبهه بالدساس من دون معرفة الصفة التي تجمع بين المشبه والمشبه به على سبيل وجه الشبه , والدساس من الدس الذي ينصح بخبث [53] , والعلاقة القائمة ما بين الناصح والدساس في محور التشبيه إنما هي خبث القول من الناصح الذي لا يريد الشاعر السماع له لتصوره أنه دساس .

ثانيًا : التعبير الوجداني :

هو تعبير عن الذات ومكنوناتها عند الشاعر , ويعد من الأغراض التي لها سطوة على الشعر ويتعلق بتفاصيل الحياة التي يبثها أي شاعر في شعره , فهو خليط ينسجم مع الكثير من الأغراض الأخرى عبر ما يبثه من مأساة يعبر عنها بالشكوى , أو الفقر والحرمان , أو الحيرة والقلق , أو الكبت وتمزق النفس , مضافًا

للصراع مع الحياة [54] . ولا ينحسر هذا النوع بزاوية معينة كوصف حالة اجتماعية , أو ذكر المحبوب هو أشمل وأعمق فهو حديث الذات وتصوراتها التي تطغى على فكر الشاعر , ومن ثم تتجسد في شعره .

وليس المهم في الذاتية أن يقتصر الشاعر على التعبير عن عواطفه وتجاربه , وإن كان هذا الأهم كمظهر من مظاهر الذاتية , ولكن الأقرب هو رصد المجتمع والطبيعة والنفس البشرية عبر خلق كيان مستقل ونظرة جديدة خاصة به في تداول الأحداث [55] .

وعند شاعرنا الحلبوسي تنوعت القصائد التي تعبر عن الذات , مضافًا للكثير من الأبيات التي تخللت القصائد السياسية والاجتماعية والغزلية بث فيها تصوراته الذاتية , وزخرت بأنواع التشبيه ومنه قوله من قصيدة (سطوة السقم) [56] :

بين الجّفونِ طيوفُ أمْسٍ مُلْـــــهِمٍ يَحمي الرّمَامَ فلا تُصِيبُ سهَامُ

وَرَثَيتُ نَفْسي حينَ عَاثَ بها الأسَى فكأنَمَا مــوتُ الطُّمــوحِ حِمَامُ

فالصورة الذاتية التي صورها الشاعر في البيتين إنما هي صورة النفس يتذكر بها طيوف الأمس , ورثاء النفس حين تسلط الأسى عليه , كل هذه المعطيات أوصلته الى مرحلة موت الطموح الذي شبهه بـ (الحِمَام) , والحِمام هو : من القدر يعبر عن الموت والأمر المكروه , يقال حَمَّ الموت والأمر : إذا قُدِّرَ [57]. ومنه قول الأعرابي المشهور:

أخضتُهم بحر الحِمَامِ وخُضتُه رجاءَ ثوابٍ لا رجاءَ المغانمِ

أي : أخضتهم بحر الموت [58] .

فإذا الصورة التي أراد شاعرنا إيصالها من التشبيه أن موت الطموح كالحِمام باعتبار أن وجه الشبه بينهما الشدة والقسوة في موت طموحه والذي يشابه قسوة الموت أو الأمر المكروه .

ومثله في قصيدة (دوامات) حيث يصف الأكدار وقسوة الحياة قائلًا [59] :

وأكْــدارٌ مُســيَبةٌ أقيــدها وتَنْــطلقُ
فبْعضُ حياتِنَا وهمٌ وبعضُ حيَاتِنا وَرقُ

وظف الشاعر بعناية ذاتية الأوجاع في عتبة عنوان القصيدة (دوامات) , ومن ثم استطرد في هذين البيتين ليصف لنا ثقل الأكدار السائبة التي لا يستطيع الإمساك بها على الرغم من تقييده لها , وما لبث أن خلص الى محصلة أن بعض (الحياة وهم) نعيشه , وبعضها الآخر(ورق) ونمطية تشبيه الحياة بالورق دون بيان العلاقة الرابطة بين المشبه والمشبه به تحتاج الى فرضية أن وجه الشبه القائم بينهما هو الخفة ورقة الورق القابلة الى التمزق أو التلف بدلالة أن بعضها وهم والبعض الآخر قابل للتلف .

ثالثًا : الأراء والأفكار :

هو تعبير عن الشعور الذاتي تجاه قضايا معينة تتنظم تحت (الأراء الشعرية) التي يطلقها الشاعر لوصف حالة أو تعديل تصور أو سلوك أو فكرة عامة , وما هي إلا مقترحات وتوصيات تتمخض عن تجارب مرَّ بها في حياته على مستوى الأغراض التي يتناولها , ويدافع بها الشاعر عن موقفه وغاياته حين تكون هذه الآراء مما يمس القضايا الحساسة في أنفسنا ومجتمعنا، إنسانية كانت أو قومية أو فردية. وكثير من الناس يجنحون دون وعي إلى الإعجاب بكل قصيدة تعبر عن آرائهم[60] .

وكان للحلبوسي أبياتًا في هذا المضمار كشف بها عن تصوراته تجاه قضايا معينة سياسية كانت أو اجتماعية أو دينية أو غزلية أو وجدانية , والبت بتصورات أو أراء أو أفكار تعبر عن تجربته وضمنها تشبيهات حذف منها وجه الشبه وعلى سبيل المثال لا الحصر فيما طرحه من فكرة في قصيدة (أم الضاد) [61] :

أنا اللسَانُ وغَيري مَحْضُ جَعجعةٍ أسْتَنبتُ الفَضلَ في مُستَحْسنِ الأدبِ
تُنشي القُلوبَ حُروفي وهْيَ عامِرَةٌ من كَلّ صَوتٍ لَذيذُ الجَرسِ والطَـربِ

فالصورة التي رسمها الشاعر في وصف اللغة العربية تقوم على فكرة ومحصلة نهائية في القوة تحدو به الى كونه اللسان, وغيره جعجعة لا فصاحة له , وتظهر تلك القوة في فصاحة الأدب من كون حروفه تُنشي القلوب وهي عامرة في التطريب . ويستوقفنا وجه الشبه المحذوف من التشبيه البليغ في قوله : (أنا اللسان) ؛ أي

بأنه لسان أو حاله لسان , ووجه الشبه المحذوف يمكن تقديره بشدة الفصاحة والتمكن من اللغة . وخلاصة الأمر عند شاعرنا فرض في البدء فكرة الافتخار من كونه عربي فصيح حتى وصل الى هذه المحصلة .

ومثل ذلك في تقديم الرأي والنصيحة لمحبوبه في قصيدة (الصوت الساحر) [62] :

أنت التــأرِيخُ لمُبْتدئٍ ونهــَاية كُلّ الأجْنَــاسِ

لا تَنْفَعلي لا تَضْطَربي ما قُلتُ حقيقَةَ إحساسي

ففي البيتين يقدم الشاعر نصيحة ورأي لمحبوبه بعدم الاضطراب أو الانفعال لأن حقيقة الأمر والشعور به عودًا على البيت الأول (أنت التأريخ) للمبتدئ ونهاية جميع الأجناس , وفي هذا الأسلوب تشبيه بليغ حُذفت أداته ووجه الشبه وتقديره يكمن أما في سطوة التأريخ عليه , أو في العظمة لما له من تأريخ وهذه حقيقة إحساس الشاعر تجاه المحب .

وهذه ديباجة موجزة عن التشبيه الذي حذف به وجه الشبه عند الحلبوسي قدمتها بأسلوب تحليلي فني للوقوف على مكملات التشبيه في النص وفرضها .

خلاصة : محصلة هذه الدراسة تجسدت ببعض النتائج التي من شأنها بيان المقصد والمغزى منها , وهي :

1- اتسمت قصائد إبراهيم الحلبوسي في مجموعتيه (محطات في ذاكرة الوجع , وأناشيد حالم) بالجدية والمصداقية طبقًا للأحداث التي مرَّت بها مدينته , وواقع الغربة التي عاشها خارج بلده .
2- توجهت قصائده الحلبوسي – في الأعم– من الوقوف على الواقع السياسي وتسلط المحتل في العراق , مضافًا لبعض القصائد الغزلية والدينية والاجتماعية والوجدانية .
3- زخرت قصائده بالفنون البلاغية المتنوعة التي كان من شأنها دعم مستوى النص الشعري , وعلى رأسها فن التشبيه .
4- على الأغلب كانت تشبيهات شاعرنا مكتملة الأركان , إلا في بعض المواضع فقد اعتمد التشبيه المجمل أو البليغ وكلاهما ينعدم به وجه الشبه .
5- تكمن معرفة وجه الشبه وتحديد العلاقة بين المشبه والمشبه به من الأهمية بمكامن فهم النص الفهم الأمثل وتحقيق الفائدة .
6- بساطة ووضوح الأسلوب الشعري في أشعاره شكل سمة بارزة تخلو من التعقيد , مما سهل نمط الدراسة الفنية البلاغية في المجموعتين الشعرية .

الهوامش :

(1) ينظر : مجموعة محطات في ذاكرة الوجع (خليل الحلبوسي) : 118 .
(2) ينظر : تأريخ الفلوجة (محمد المحمدي) : 16 .
(3) ينظر : المرشد الى مواطن الآثار (باقر و سفر) : 5 .
(4) ينظر : ضواحي بغداد (بشير و كوركيس) : 271 .
(5)ينظر : مجموعة محطات في ذاكرة الوجع : 118 .
(6) ينظر : المصدر نفسه : 119 .
(7) تأكدت من سنة وفاته في مكالمة هاتفية مع أبنه .
(8) مجموعة محطات في ذاكرة الوجع : 50 .
(9) المصدر نفسه : 53 .
(10) المصدر نفسه : 65.
(11) مجموعة أناشيد حالم(خليل الحلبوسي) : 38 .
(12) مجموعة محطات في ذاكرة الوجع: 44 .
(13) المصدر نفسه : 75 .
(14)مجموعة أناشيد حالم : 14 .
(15) ينظر : مجموعة محطات في ذاكرة الوجع: 44 .
(16) ينظر : مجموعة محطات في ذاكرة الوجع: 95 .
(17) ينظر : مجموعة محطات في ذاكرة الوجع: 44 .
(18) المصدر نفسه : 96 .
(19) المصدر نفسه : .
(20) ينظر : البديع في البديع (ابن المعتز) : 42 .
(21) ينظر : معاهد التنصيص في شواهد التلخيص(العباسي) : 91/2 .
(22) بغية الإيضاح في تلخيص المفتاح في علوم البلاغة (الصعيدي) : 432/3.
(23) المنهاج الواضح في البلاغة (عوني) : 67/1 .
(24) ينظر : تحرير التحبير (العدواني) : 159
(25) البيت من البحر البسيط للقطامي في : ديوان القطامي : 81 .
(26) ينظر : بغية الإيضاح في تلخيص المفتاح : 445/3 .
(27) ينظر : البلاغة العربية (حبنكة) : 173/2 .
(28) ينظر : تأريخ آداب العرب (الرافعي) : 21/3 .
(29) ينظر : نشأة النثر الحديث وتطوره (الدسوقي) : 97 .
(30) ينظر : في الأدب الحديث : (الدسوقي) : 2/ 171 .
(31) محطات في ذاكرة الوجع : 12.
(32) المصدر نفسه : 13 .
(33) شرح ديوان المتنبي (العكبري) : 48/1 .
(34) مجموعة محطات في ذاكرة الوجع : 32 .
(35) ينظر : منهاج البلغاء وسراج الأدباء (القرطاجني) : 28 .
(36) مجموعة محطات في ذاكرة الوجع :112.
(37) ديوان محمد بن وهيب الحميري : 112 .
(38) ينظر : الأدب الإسلامي وصلته بالحياة (الندوي) : 17-18 .
(39) مجموعة محطات في ذاكرة الوجع :73 .
(40) أساس البلاغة (الزمخشري) : 84/2 .
(41) مجموعة محطات في ذاكره الوجع : 61 .
(42) ينظر : صحاح اللغة وتاج العربية (الجوهري) : 2005/5 (قتم)
(43) ينظر : المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية (صبح) : 113 .
(44) ينظر : في الأدب الحديث (الدسوقي): 267/2 .

(45) مجموعة محطات في ذاكرة الوجع : 97 .
(46) ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس (الزبيدي) : 62/12 (سكر)
(47) نقد الشعر (ابن قدامة) : 42 .
(48) ينظر : الغزل في الشعر العربي (سراج الدين) : 71 .
(49) مجموعة أناشيد حالم : 27 .
(50) نسب لتأبط شرًا وليس في ديوانه , ينظر : حزانة الأدب (البغدادي) : 487/7 .
(51) مجموعة أناشيد حالم : 23-24 .
(52) مجموعة أناشيد حالم : 18
(53) ينظر : لسان العرب (ابن منظور) : 83/6 (دسس)
(54) ينظر : الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر(القط) : 26 .
(55) المصدر نفسه : 25 .
(56) مجموعة محطات في ذاكرة الوجع : 59 .
(57) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس (الأنباري) : 225/2 .
(58) البيت في : حماسة الخالديين : 46 .
(59) مجموعة محطات في ذاكرة الوجع : 52 .
(60) قضايا الشعر المعاصر(الملائكة) : 52 .
(61) مجموعة محطات في ذاكرة الوجع : 24
(62) مجموعة أناشيد حالم : 22 .

المصادر والمراجع

- الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر , د. عبد القادر القط , مكتبة الشباب – القاهرة , 1988.
- الأدب الإسلامي وصلته بالحياة , علي الحسني الندوي , مؤسسة الرسالة – بيروت , 19985م
- أساس البلاغة , محمود بن عمرو الزمخشري ت(538ه) , تحقيق : محمد باسل العيون السود , دار الكتب العلمية – بيروت , ط1 , 1988م .
- البديع في البديع , عبد الله بن محمد بن المعتز ت (296ه) , دار الجيل – بيروت , ط1 , 1990م
- بغية الايضاح في تلخيص المفتاح , عبد المتعال الصعيدي , مكتبة الآداب – القاهرة , ط17 , 2005م .
- البلاغة العربية , عبد الرحمن بن حبنكة الدمشقي , دار القلم – دمشق – سوريا , ط1 , 1996م
- تاج العروس من جواهر القاموس , محمد المرتضى الزبيدي , تحقيق : مجموعة من المحققين , دار الهداية – القاهرة , (د.ط.ت)
- تأريخ آداب العرب , مصطفى صادق الرافعي , دار الكتاب العربي – القاهرة , 1970م .
- تأريخ الفلوجة , محمد شاكر حمود المحمدي , دار الحكمة –لندن , ط1, 2008 .
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر , لأبي الأصبع العدواني ت (654ه) , د. حنفي شرف , الجمهورية المتحدة – لجنة إحياء التراث , (د.ط.ت)

- خزانة الأدب , عبد القادر البغدادي ت (1093ه) , تحقيق : عبد السلام محمد هارون , مكتبة الخانجي – القاهرة , 1997م .
- ديوان القطامي , تحقيق : د. إبراهيم السامرائي , ود. أحمد مطلوب , دار الثقافة – بيروت , ط1 , 1961م .
- ديوان محمد بن وهب الحميري , دار صادر – بيروت , 1977م .
- الزاهر في معتني كلمات الناس , أبو بكر الأنباري ت (328ه) , تحقق: د. حاتم صالح الضامن , مؤسسة الرسالة – بيروت , ط1 , 1992م .
- شرح ديوان المتنبي , عبد الله أبي البقاء العكبري ت (616ه) , تحقيق : مجموعة من المحققين , دار المعرفة – بيروت , (د.ط.ت)
- صحاح اللغة وتاج العربية , إسماعيل بن حماد الجوهري ت (393ه) , أحمد عبد الغفور عطار , دار العلم للملايين – بيروت , ط4 , 1987م .
- ضواحي بغداد , بحث منشور في مجلة سومر , بشير فرنسيس – وكوركيس عواد , المجلد الثامن , العدد الأول , 1952م .
- الغزل في الشعر العربي , سراج الدين محمد , دار الرتب الجامعية – بيروت , 1989م .
- في الأدب الحديث , عمر الدسوقي , دار الفكر العربي – القاهرة , ط1 , 2000م .
- لسان العرب , لأبن منظور الأفريقي ت (711ه) , دار صادر – بيروت , ط3 , 1414ه .
- مجموعة أناشيد حالم , خليل إبراهيم عليوي الحلبوسي , مركز عبادي للدراسات والنشر – صنعاء – الجمهورية اليمنية , ط1 , 2003م .
- مجموعة محطات في ذاكرة الوجع , خليل إبراهيم عليوي الحلبوسي , مطبعة المرايا – بغداد- العراق , ط1 , 2020م .
- المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية , علي مصطفى صبح , دار تهامة – جدة – السعودية , ط1 , 1984م .
- المرشد الى مواطن الآثار والحضارة , طه باقر- فؤاد سفر , سلسلة الثقافة الشعبية – وزارة الإرشاد – القاهرة , 1961 .
- معاهد التنصيص في شواهد التلخيص , لأبي الفتح العباسي ت (963ه) , تحق : محمد محي الدين عبد الحميد , عالم الكتب – بيروت , (د.ت.ط)
- المناهج الواضح في البلاغة , حامد عوني , المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة ,1960م .منهاج البلغاء وسراج الأدباء , حازم بن محمد القرطاجني ت (684ه) , دار ابن حزم , 1992م
- النثر الحديث وتطوره , عمر الدسوقي , دار الفكر – بيروت , ط1, 2007.
- نقد الشعر , قدامة بن جعفر ت (337ه) , مطبعة الجوائب – القسطنطينية , ط1 , 1302ه .